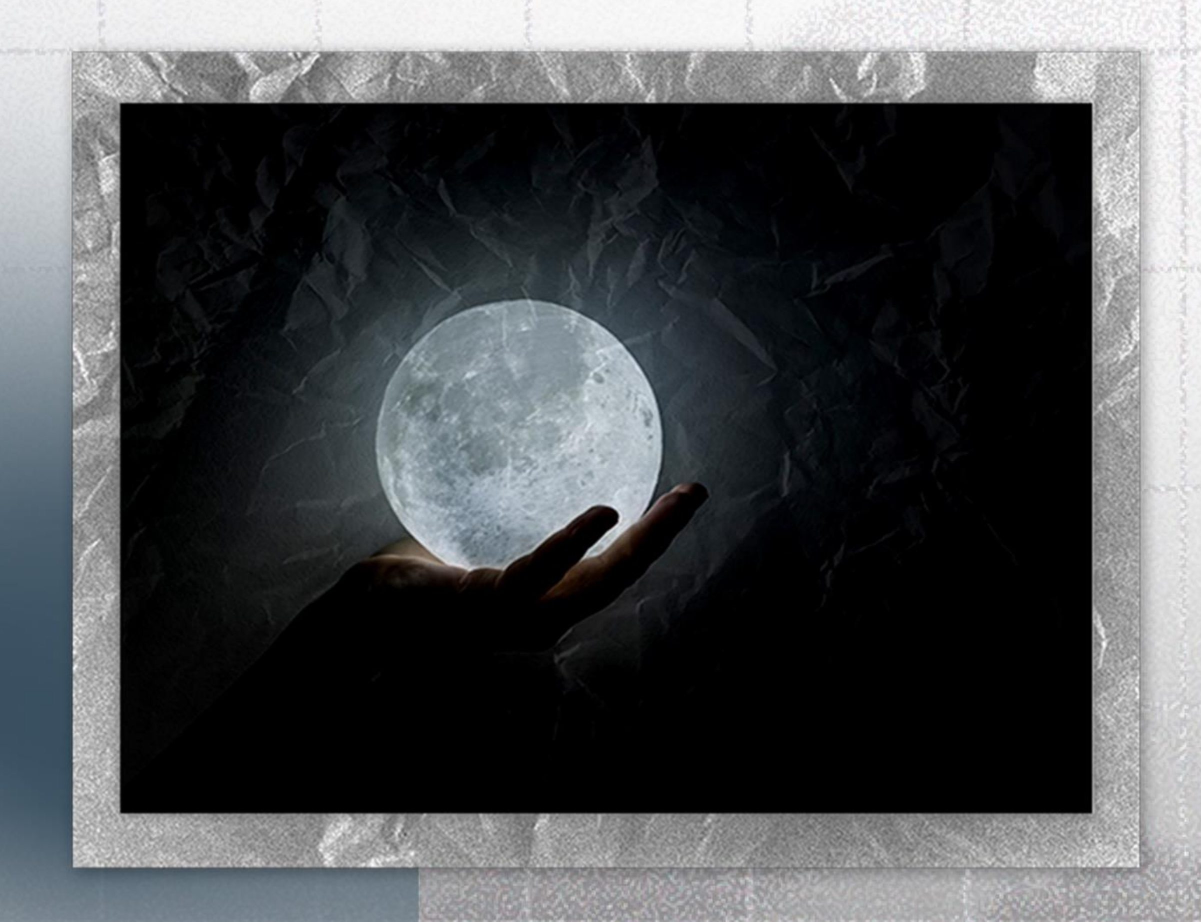
سلسلة مقالات مترجمة | (٢١)

الكشف عن زيف الأسطورة:
"اكتمال القمر لا يزيد من معدل المشاكل النفسية"

د. جينيفيف بيلفيل Geneviève Belleville Ph.D،
ومجموعة من الباحثين.



ترجمة: فريق البيضاء



ملخص المقال: "خلافًا للاعتقاد السائد فإنه لا توجد صلة بين المراحل القمرية وحدوث المشاكل النفسية، وهذا هو الاستنتاج الذي توصل إليه فريق من الباحثين بعد دراسة العلاقة بين مراحل القمر وعدد المصابين بالمشاكل النفسية الذين يتم إحضارهم إلى غرف الطوارئ بالمستشفى".

هذا هو الاستنتاج الذي توصل إليه فريق من الباحثين برئاسة (البروفيسور جينفيف بليفيل Professor Geneviève Belleville) من كلية علم النفس بجامعة لاڤال، بعد دراسة العلاقة بين مراحل القمر وعدد المرضى الذين يتم إحضارهم إلى غرف الطوارئ بالمستشفى، ويمكن الاطلاع على تفاصيل الدراسة من خلال موقع مجلة (الطب النفسي العام General Hospital Psychiatr) العلمية على الشبكة.

ولمحاولة التحقق هل الاعتقاد السائد الذي يربط القمر بمشاكل الصحة العقلية صحيح أم لا؟

قام الباحثون بالتدقيق في (٧٧١) حالة للمرضى الذين راجعوا غرف الطوارئ ما بين (شهر آذار/مارس ٢٠٠٥م وشهر نيسان/أبريل ٢٠٠٨م)، وكانوا مصابين بآلام في الصدر لم يُعرف لها سبب طبي، فكشفت الفحوصات النفسية أن عددًا كبيرًا من هؤلاء المرضى يعانون من نوبات الذعر، والقلق، واضطرابات المزاج، أو الأفكار الانتحارية.



وقد قام الباحثون باســتخدام التقويمات القمرية لتحديد مرحلة القمر التي حدثت فيها كل زيارة من هذه الزيارات، ولم تكشف نتائج تحليلاتهم عن أية صلة بين حدوث المشـاكل النفسـية والمراحل القمرية الأربع؛ باسـتثناء حالة واحدة؛ مع ملاحظتهم أن اضـطرابات القلق كانت أقل بنسـبة ٣٢٪ خلال الربع القمري الأخير، ونصَّ هؤلاء المختصُّـون على أن ذلك: "قد يكون مجرد مصـادفة، أو بسبب عوامل لم نأخذها في الحسبان".

وأكد البروفيسـور جينفيف بلفيل خلاصـة الدراسـة، فقال: "ولكن هناك شـيئًا واحدًا مؤكدًا؛ وهو أننا لم نلاحظ أي تأثير على المشاكل النفسية بسبب القمر الكامل أو القمر الجديد -أول مرحلة من أطوار القمر-".

فجاءت استنتاجات هذه الدراسة مناقضة لما يعتقده جملة من الناس، بما في ذلك ٨٠٪ من الممرضات و٦٤٪ من الأطباء، من أن دورة القمر تؤثر على الصحة العقلية للمريض، ومما قاله البروفيســور بليفيل في هذا: "نأمل أن تشــجع نتائجنا المهنيين الصــحيين على التخلص من هذه الفكرة، وإلا فإن تشــبثهم بالاعتقاد بما يزعمون من تأثيرات تحصــل عند اكتمال القمر يمكن أن يؤثر على حُكمهم على الحـالات التي تحـدث في تلـك الفترة من جهـة، أو تقليـل اهتمامهم بالمشـاكل النفسـية التي تظهر خلال بقية الأوقات من الشـهر من جهة أخرى".

وشـــارك البروفيســـورَ جينفيف بليفيل في هذه الدراســـة عددٌ من الباحثين، مثـل: (غيوم فولـديس بوســـك Guillaume Foldes Busque)، (وميلاني ديكســـون Mélanie Dixon)، (وإيفيلين ماركيز بيليتيير Évelyne Pelletier Marquis)، (وسارة باربو Sarah Barbeau) من كلية علم النفس بجامعة لافال، (وجوليان بويتراس Julien Poitras) (وريتشـــارد باتورRichard Fleet) من كلية الطـب بجـامعـة لافـال، (وجـان مـارك شـــوني Jean-Marc Chauny) (وجـان ديوداتي Jean Diodati) من جـامعـة مونترال، (وأنـدريـه مـارشـــانـد André Marchand)

انتهى المقال بتصرف.

الكاتب: د. جينيفيف بيلفيل Geneviève Belleville Ph.D، ومجموعة من الباحثين.